

مجلة

الجنس اللطيف

٥ سبتمبر ١٩٠٩

العدد الثالث

السنة الثانية

السعادة المنزلية

« ان الله جعل السعادة متيسرة لكل العالم »
« فاذا لم يكن المرء سعيداً فذلك لجهله طريقها »
(ابيكتيس)

السعادة ولا اقصد بها وفرة الغنى وكثرة المال وواسع الملك وسامي
المنصب انما السعادة الحقيقية هي راحة النفس والسكون والهدوء والسلام
وكل ما يبعث في النفس الدعة وعوامل الهناء
والمنزل هو الشاطيء الهادي والملاجئ الامين والمأوى الحصين الذي
يجمع بين جذرائه افراد العائلة من والد ووالدة وزوج وزوجة وغيرهم
يربطهم ذاك الرباط العائلي الذي تضم عراه يد الحب الطاهر وجامعة
الالفة المتينة

يعود الصبي من مدرسته فيجد من حنان والدته وشفقتها ما ينسيه
عناء الدرس ويعوض عليه ما لاقاه من قسوة المعلمين : ويرجع الرجل بعد
الانتهاء من اعماله قاصداً ذاك الشاطيء الامين الذي ترسو عليه سفينة

آماله فتقابل به زوجته بوجهها الباش وثرها الباسم فتسليه ما كابدته دلول
نهاره من عناء العمل ومتاعب الحياة

والانسان في منزله بعيد عن الجلبة والضوضاء يشفر بلذة قلما يجدها
خارجاً . فهو بين عائلته يجد زوجة أمينة تسامره بالطف الحديث ويميط
به أولاده هذا يقبله وذاك يداعبه وهنا هناء لا يشعر به الا من كان أباً
حنوناً وما أحلى هذا المنظر الذي يجدد في النفس المسرة ويزيل بواعث
الهموم والأتراح

ان في ابتسامه الزوجة بلسم لجراح نفسه وهي بما طبعت عليه من
الرفقة واللطف وما وهبها الله من عاطفة الخنو ورقة الشعور تستطيع ان
تزيل غشاء الهموم عن قلب زوجها وتسيمها في الحياة : ان المرأة الحكيمة
تاج زوجها وفضيلة لاولادها ونور لمنزلها يتلألاً شعاعه سعادة ودناء .
فاذا ما احرز الرجل مثل هذه الدرّة الثمينة كيف ينبذ منزله بما فيه من
انواع السعادة ويفر راكناً الى اهوائه وامانيه الباطلة التي تجر عليه الويل
والدمار

يترك الرجل بيته ويقضي الليالي بين الكاس والطاس مكباً على
موائد الميسر غير شاعر بتلك الهاوية البعيدة الغور التي يحفرها له ولأهل
بيته : يحرز في بيته زوجة تبذل قلبها حباً له وتخلص له الود والامانة ولكنها
يتركها فاراً وراء امنية زائلة وكأنه يراعي ما قيل في الامثال (ما لا تمتلكه
اليد تشتهي النفس) ولا يدري ان النفس امارة بالسوء فمن لم يعص
هواه واسترسل في معاصيه وقع في تلك الحفرة الجهنمية فلا يرى له سبيلاً

للخلاص ولا يشعر الا وهو يعض بزان الندم والاسف حيث لا ينفع ندم
ولا اسف : وقد ترك زوجة باكية تندب سوء حظها وتعاني مرارة العيش
ويرى أولاده وفلذة كبده يتضورون تعاسة ولا ذنب لهم انما الذنب على
ذاك الوالد الباطي الذي جلب بيديه الاثمتين كل هذه التعاسة وذلك الشقاء
كذلك يفرّ الفتى الطائش من تلك السفينة الهادئة والشاطئ الامين
الى سفينة تلعب بها امواج المفسد وتقذفها رياح الغرور على شواطئ مملوءة
ضوضاء فلا تلبث حتى تتحطم على صخور الشقاء وتبتلعها لجة من التعاسة
قهوي في ذلك الغور العميق المتابد بالاحزان . هكذا يترك البيت مخلو
العذار ويقذف بنفسه في لهيب الفاسد كالفراشة التي تفرّ الى الضوء
جاهلة ان فيه هلاكها

أجل ان الشاب ينفق زهرة شبابه وبيع حياته بين الندامة
والكؤوس وبعد ذلك ينتهي التمدن والظرف وهو انما يؤدي بصحته
ويضيع حياته الثمينة ولو تصور لذة الحياة المنزلية وما يشعر به الانسان بين
عائلته المحبوبة من الاخلاص والدعة والسلام لكفّ عن اهوائه وابعد
عن ذلك العالم المملؤ بالنش والتدليس

يتوهم كثيرون من الناس ان السعادة الحقيقية لا تأتي من الوفاق
الذي يجمع بين زوج صالح وزوجة امينة تربطهما عواطف الحب وعلائق
الاخلاص والأنام زاعمين ان السعادة لا ينالها الانسان الا من طريق المال
وهذا الاعتقاد الفاسد هو الذي يجر المرء الى الخيلاء ويحرمه لذة العيشة
المنزلية والهناء العائلي اذ المال لا يعد الوسطة لضمان السعادة فان السعادة

التي يجدها الانسان بين عائلته هي اثنان من كل ثروة وأعز من كل جاه
ولكننا نرى اغلب الشبان منصرفون من انفسهم في هذه السنوات
الاخيرة عن وجهة الزواج ولا يأتون على ذكره الا على سبيل التفكه
والمباسة ولا ندري اذا كان هذا ما يسمونه مدنية او هو التقايد الاعمي .
فقل لي بحقك ايها الفتى كيف تشنع على الزواج ولا تلتفظ به الا بكلمات
السخرية والاستهزاء وتفر منه فرارك من الحية الرقطاء ؟ قل انك الفت
الحانة وربات الهوى فلا سبيل الى السلو عنها : قل انك تكره ان تأوى الى
منزلك دقيقة واحدة لانه في نظرك سجن مطبق : بل قل انك لا تريد
زوجة تضايقتك وتمنعك عن هذه الملاهي والملاذات الفاسدة : نعم قل انك
لا تريد شريكة تسهر على اعمالك وتناقشك الحساب ولا بنين يشغلون
كاهلك بأحمال الهموم والعناء . ليت شعري لو تعلم ان هذه الزوجة واولئك
البنين لا يكلفونك نصف ما تصرفه جذافاً على تلك الملاذات والشهوات :
لو تعلم انهم يعيشون بالقليل ويرضون منك بابتسامة يسري تأثيرها في
قلوبهم المبتهجة بالحب والاخلاص : لو تعلم ما هي السعادة المخبوءة بين
جدران ذاك المنزل الذي يجمع بين عائلة مخلصة لا تعرف سوى الاخلاص
والامانة : لو علمت كل ذلك لهربت من شر تلك المفاسد وفضلت هذا
النعيم على ذاك الجحيم

قال (هين) احد فلاسفة الانكليز : انا جالس في غرفتي مستريح
البال تدفني النار الالامعة ويحيط بي السكون والهدوء بينما الليل يرخي
سدوله وتهب الزواجر في الخارج ويسقط البرد ويقصف الرعد ويملا دويه

الفضاء» يقصد بذلك ان الانسان في بيته يكون في مأمن من شرور العالم وضوضائه يشعر براحة وسرور وهو اذا لم يجد ما يلهو به يجلس الى مكتبته فيجد من الكتب اصحاباً مخلصين وحكماء ناصحين فبوجوده حينذاك في المنزل يجد ما يفيد مادياً وادبياً : ولست اقصد ان يزج الفتى او الزوج نفسه بالمنزل ويحبس نفسه حبساً بل لديه من الاوقات ما يسمح له بالخروج مصحوباً بافراد عائلته لاستنشاق الهواء وترويح النفس وما احلاها من فسحة تجلب للنفس ارتياحاً ومسرة

وقصارى القول ان هذه السعادة متيسرة لكل انسان لو عرف طريقها وسلوكها كما قال (إيكتيتس) « ان الله جعل السعادة متيسرة لكل العالم فاذا لم يكن المرء سعيداً فذلك لجهله طريقها » بل ان السعادة الحقيقية هي في من يقدر العائلة حق قدرها ويتصور لذة الوجود بين الدعة والحبور بعيد عن ضوضاء العالم ومشاغبه الكاذبة

واذا علمنا ان المنزل هو الملجأ الامين والحصن الحصين فليس من العدل ان يتركه الانسان بما فيه من سعادة وغبطة لا عمل له الا ارتياد الحانات والجري وراء الاماني الزائلة التي تسلب العقول وتستدر الدرهم والدينار. ولماذا تفعل ذلك وامامنا هناء ولذة نمتلكها في ابدنا دون ان نتعرض للخسارة والدمار. وأي سعادة يشعر بلذتها الانسان او يحلم بها اكبر من هذه السعادة الخالية من شائبة الاكدار. اذاً فلنجعل البيت والعائلة رائدنا ففيهما الخير وفيهما الكفاية (ص . الياس)

احد منشئي مجلة سمير الشبان

سورة الزوجة^(١)

« المرأة اما سبب خلاص او هلاك العائلة لانها
تعمل في ثنایا رداها مصير كل فرد من افرادها »
(اميل)

« لا يوجد في العالم كله جوهرة اكثر قيمة من
امرأة فاضلة غفيرة » (سرفانت)
« امرأة صالحة كنز مخفي ومن يجدها لا يحق له
سوى الافتخار » (كاتب فرنساوي)

كنوز الارض وجواهرها ولا لى البحر ومخباته لا تعادل كنوز الراحة
والتعزية المدفونة في صدر زوجة اعطت قلبها لرجلها وقامت بكل مطالب
الزوج في اوسع واكمل معنى الكلمة . وهذه الكنوز لا يقدر على
استخراجها سوى الدهر بفؤوس تقلباته وبلاياه . مع ان الزوجة اضعف
تكويناً من الرجل ولكن لها قوة في احتمال رزايا الزمان تتصاغر عندها
هم الرجال اذ تتجرع غصصها بسون هلع ولا جزع كأنها طود من الاطواد
الراسيات التي لا تقدر على زحزحته الطبيعة بكل قواها بينما الرجل تضيق
به الارض وتذهب امامها نفسه شعاعاً وعمي ذليل النفس منقبض
الصدر . بل تلك المصائب التي توهن عظم الرجل وتطرده على الارض
عديم القوة تمد المرأة الضعيفة بجيوش البسالة والاقدام وترفع شأنها الى
حد يكاد الانسان لا يصدق . لا يوجد منظر مؤثر ومؤلم كمنظر امرأة

(١) معربة عن وشغلون ايرفن الامريكاني

رفيقة القلب حنونة الصدر ناكسة عنقها لجل نير غيرها فينما هي تخطز
في ثوب الرخاء والسعادة نجدها واذ هي قد لبست رداء الصبر كي تكون
خير تعزية لزوجها عندما يجور عليه الزمان الظالم ويطمنه بسهامه المسمومة
وهي تقاوم هذا الجور بعزم لا يعتريه رجوع الى الوراء

يوجد نوع من النبات يسميه علماء هذا الفن بالنبات الطفيلي لانه
ينمو حول غيره ملتفًا عليه فهذا النبات يحمي البلوطة العظيمة عند هبوب
العواصف ولولاد كانت اقل عاصفة تقتلع البلوطة الكبيرة من جذورها
فبكذا العناية دبرت منذ وجود اول امرأة ان المرأة زينة الرجل وخاضعة
لسلطانه في صفو الايام ولكنها عونًا له وترسًا يقيه سهام المحن بل ينبوع
تعزية له عندما تهطل عليه مصائب الدهر ولولا تلك الحقيبة في عينه
والمزدري بها عندد لأصبح لعبة في يد الاقدار . المرأة تسند رأس الرجل
الذابل على صدرها صدر الحنان والشفقة وتجبر له قلبه الكسير بعدما
تضمد جروحه بيلسم الحب الناجع من مصائب الزمان

قال الكاتب الاميركاني وشنطون ايرفن « مرة كنت اهني صاحبًا
لي وكانت عائلته زاهرة قد سقاها غيث الحب وربطها عقد الوداد
الخالص فقال لي بجماني يبرهن على سعادته المنزلية : اني لا اتنى لك
افضل من هذا . ان تكون لك زوجة واولاد فان كنت في السراء فهم
يتناظرونك وان كان الامر بالعكس فهم تعزية وسلاوان لك »

والاختبار علم البشر في مدرسته ان المتزوج اذا دأبته الخطوب
وغاص في بحر من الهوم ووقع في وهدة اليأس امكنه ان يسترجع حالته

الاصلية وله ما يؤهله لذلك أكثر من الغير المتزوج أولاً لان حال تابعيه المكلف يجمع رزقهم يبعث فيه روح الهمة والنشاط ونظره لاحدهم يطلفه من عقال الفتور والارتخاء، فيقوم حبا وكرامة سعيًا في الحصول على حياتهم المعيشية ويجاهد في ميدان الحياة . والباعث الأهم وهو الامر الثاني لانه يجد من يخفف عنه الحمل ويهون عليه حبائل المصائب بالفاظ عذبة ويجد ان له كرامة في البيت مع انه في الخارج هدفًا لسهام جنود الذل والهوان فيسرع الى البيت في آخر النهار وهناك يجد نفسه في عالم صغير - عالم المحبة - مملكة المحبة - وهناك يجلس على عرش هذه المملكة مطلق التصرف . القول اذا قال واذا ذاك ينسى ما لحقه في يومه من ضروب الذل وانواع الاحتقار . بينما العازب يكون عرضة للفساد لانه كالطريد الذي لا يعتني بامرء احد وقلبه هدفًا لسهام الحزن والأسى كقصر مهجور فلا يجد من يرحمه عندما تنتابه عوامل الوحشة وتترام عليه جيوش الهجوم

كان باميركا شخص من اهل اليسار متزوج بغادة قد افرغها الخائق في قلب الجمال فلم يمض وقت طويل من زواجه الا وحاف الدهر على معاداته - الدهر لا يرحم منظر جميل يتألم - سلط الدهر وحش المضاربات على « لى » - لان هذا اسمه - ولم يرجع عنه حتى اصبح صفر اليدين لا يملك شروى تقير . نفخ حقيقة الحال على زوجته ومما كان يزيد طينة حزنه بلة وطنبور شقائه نفمة ابتسام الكلفة في وجه زوجته ولكن لم تنطلي عليها ظواهر الكلفة وقد نظرت بعين المحبة السهم المطعون

به في قلبه علاوة على إن زفراته الحارة التي كان يضيق عليها الخناق فتدوت قبلما تولد قد نمت اليها وكان يناجي نفسه ويقول « اني خلقت انا حتى تشقى هي . نعم ان هذا المحيا النطق تذهب نضارته . هذا السرور المعسكر عن وجبتها يرحل عن قريب . والسعادة الكائنة في قدس اقداس هذا الهيكل البشرى الجميل تفيض روحها قبل حلول الاجل » ولكن رغمًا عن ارادته بسط لها حقيقة الامر وكان يقول في نفسه « ان هذا الخبر يقع عليها وقع السهام . انه ضربة ناضية على آمالها العظيمة بل قاضية على حياتها . يا ترى كيف تكون حالها عندما تسمع ان الفقر بسط جناحيه علينا وحل بجيوشه في بيتنا . أأجسر واعلمها اني سحبتها من حجر الرفاهية واركبتها معي في مركبة الفقر والحاجة واين مقدرتها على محاربة هذا العاتي . كيف تقدر على احتمال مرارة الوحدة ووحشتها وبالا مس كانت معبود بني قومها . بالا مس كانت سيدة في بيت كله خدم وحشم وتصبح الخادمة » ؟

ولكن ذهب كل كلامه هذا هباءً مشوراً اذ حال سماعها الخبر كأن حملاً ثقيلاً نزل عن عاتقها وقالت بكل لطفٍ

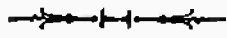
« أهذا سبب حزنك وكدرك ؟ اصرف عنك هذه الهموم وعد الى حالتك الاصلية واستبدل لنا هذا القصر بمنزل بسيط » واخذت على عاتقها من تلك الساعة محاربة الدهر واعوانه بسلاح الصبر والمجاهدة في ميدان الحياة حتى امكنها الفوز عليه بعد قليل من الزمن والعود الى ما كانت عليه من الرخاء والسعادة وذلك هو الغرض العظيم الذي لاجله اوجد

الخالق الزوجة اذ قال « لتكن معينا لك »

يوجد في صدر كل امرأة حقيقة شرارة من النار السماوية تبقى
خامدة في مكانها ما دام اليسر والرخاء يكتنفانها ولكن متى حلّ العسر
وطرد بجيوشه اليسر تشتعل هذه الشرارة وتضيء بنمعات حتى تحفظ
زوجها من السقوط في رهدة اليأس

ايها الرجل الذي تبتغي الراحة في هذا العالم هل عرفت ان الزوجة
ملاك سماوي بعثته العناية من السماء لخدمتك ؟ اعلم انها ملاك في شكل
امرأة ولا تظهر بشكلك الملائكي الا عندما تعصف بلايا الدهر حيث
تقدر ان تنجيك منها . هل عرفت ان اعباك في الحصول على السعادة
والراحة لا تأتي بفائدة ما الا اذا اشتركت معك فيها . فان كنت تعلم
ذلك لماذا تحررها من حقوقها ؟

ياوي غالي بالسودان



« جاءتنا هذه القصيدة التاريخية من حضرة ناظمها البليغ تهنئة بعيد الدستور المجيد
وبما اننا نشاركه حضرته في هذه التهنئة فقد نشرناها هنا تذكراً لذلك العيد السعيد »

﴿ تهنئة تاريخية ﴾

بعيد الدستور السعيد

عيد عز الدستور بالامن اسفر نوره للانام الله اكبر
آل عثمان هاكم اليوم يوم هال القلب فيه بشرا وكبر
يوم عيد الحرية التي بنا زماناً بعدها تتحسر
كل حرية بغير حماة لا براعي زمامها من نجير

ولهذا جاء الرشاد ليحييها فكانت لعصره خير مظهر
يا اميراً للمؤمنين . وسلطاناً
كل هذه الاقوام ترجوك في ته
انت ادرى يا صاحب الملك بالماضي فادرك بحزمك الملك تشكر

يارجال الوزارة الضيد هذا ال
دققوا في الحساب بالقسط ترتأ
فالمليك المحبوب رأس وانتم
والكرام النواب اوردت الجـمـوع
وقت في هوله كيوم الحشر
ح البرايا فظلموا الظلم كدّر
منه اعضاؤه به تتسأثر
م وماء الحياة منها تفجر

آل عثمان ان سلطاننا اء
هو حامي الدستور حامي الرايا
فتقانو في حبه فهو بالاخر
ظلم ملك بنوره تبصر
حافظ العهد للعدالة اظهر
لاص منا وبالحبة اجدر

ايها النابون عن هذه الامة
انتم عارفو البلاد وحاجا
اعين الناس نحوكم ناظرات
لا نريد استرداد ما راح لكن
انتم لها العماد الاكبر
ت الاهالي وما به تعمير
فاظهروا للورى باشرف منظر
حفظ ما عندنا فلا تنقهر

ثلث قرن مضى ونحن من الار
ثلث قرن ونحن في ظلمات
فجلى تلمكم الدياجي نور
أتقذونا وكادت الروح تدنو
فسجدنا لرنا وشكرنا
هاق كانت اعصابنا تتخدر
بعضها فوق بعضها تتكرر
من سنا قادة جيش مظفر
للتراقي وصائح الموت زحجر
هولاء الابطال والحر يشكر

يا ليوث الوغى ويا خير من أحد يا نفوساً كادت من الظلم تقبر
يا أسود الشرى ويا خير من قوِّ مَ ملكاً قد كاد ان يدمر
قد جلوتم لنا عزوياً تجلت كتجلي بدر السماء وازهر
وهي حُريرة اضاءت ودستو رُ بمحفظ الحقوق في الملك بشر

☆ ☆

فعلبك السلام يا شوكت من لآ تليه تحية تعطر
انت ادركت ذى الخيانة فاقضيت حتى ظفرت والملك عمر
وعلى الفرقدين ازكى سلام بطلي تركيا نيازي وأنور
لا تقولوا قد راح مدحت عنا كلكم مدحت اذا ما تدبر
فاتركوا ما مضى وجدوا لما يا ني بحزم النخى وعزم الغنمفر
واستعينوا بالحق دوماً ومبعو ثانكم فالنجاح في ذاك أكثر
خير ما ينفع الشعوب ثبات واتحاد بعزمه تحرر

☆ ☆

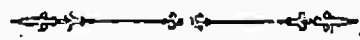
فهنئاً يا آل عثمان هذا يوم عيد للناس عيدٌ مُكبر
دام سلطاننا ونوابنا وال جيش والشعب في الهناء الأوفر

☆ ☆

هذه عادة من النبل وافت بساها ودكها تبختر
عادة زانها محلي المماني ومن اللفظ عقد دَر وجوهر
أقبلت في بشارٍ أرختها عيد عز الدستور بالامن اسفر

سنة ١٣٢٧ ٨٤ ٧٧ ٧٠١ ١٢٤ ٣٤١

اسماعيل عاصم المحامي المصري العثماني نزيل الاستانة العلية



الجنس اللطيف

سيدتي الفاضلة صاحبة مجلة الجنس اللطيف

أحييك مع الاحترام ثم ارجوك نشر كلمتي الآتية بمجلك الزاهرة لعل فيها عبرة وموعظة لسيدات وآفات امتنا

أتيح للغرب ان يكون استاذاً للشرق واصبح هذا الاخير يهتدي بهتدي معلمه ويقتبس من عاداته واخلاقه فنقلت فتيات الشرق عن معلمتهن الغريات ما استطعن نقله من ظواهر العادات بغاية السرعة والاتقان ولكنهن لم يميزن بين الضار والنافع والمستحسن والمستهمجن من تلك العادات فكان مثلهن مثل البيغاء يحكي كل ما يسمعه على ان من بين تلك العادات ما يستحق ان نبذه ظهرياً اتقاء لضرره لو امعنا النظر قليلاً او نحرينا نتائجها

ومن الغريب اننا نسمع بين جنين وآخر ان الغريات (وهن المبتدعات لما تقلدناه من العادات حديثاً) آخذات في محاربة بعض تلك العادات بعد ان ثبت لهن مضارها ونحن لا نقنع عنها بل ولا نهتم بذلك او يخطر ببالنا كأننا ممن يثبت على ما يمسك به من العادات على انه شتان بين جمودنا هذا الاخير وبين تسرعنا في نقل وتقليد تلك العادات في بادىء الامر - وقد كان من العدل ان يجاريهن في نبذ ما ثبت لهن انه ضار كما اقتدينا بهن في تقليده ولكن كأنه قضي علينا معاشر الشرقيات ان لا نميل الا الى حيث الضرر

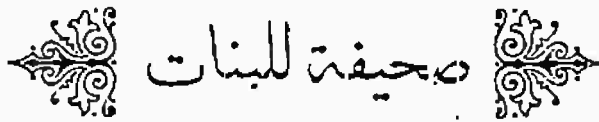
اقول ذلك وقد قرأت في جريدة مصر الغراء بعددها الصادر يوم ١٤ يونيه سنة ١٩٠٩ مقالة منقولة عن احدى المجلات الانكليزية تحت عنوان محاربة المشد او (البوسطو) موضوعها ان الغربيين آخذون في مكافحة المشد عاملون على قتل تلك العادة بكل الوسائل الممكنة حتى لقد بلغ بهم الامر ان يؤلفوا الجمعيات من العلماء والعالمات المشتغلين بكل ما يعود على الهيئة الاجتماعية بجزيل النفع وعميم الخير لمحاربة هذه الآفة وان يهتموا بالوقوف على آراء ملكات واميرات اوروبا

في ذلك اذ انهن بحسب الاجماع مصدراً للازياء (الموده) في العالم اجمع كما انهن
اقدربنات حواء على التأثير على سواهن من افراد الجنس اللطيف
فبينما ترى سيدات الغرب يجتهدن في تلافي اضرار المشد كما ذكرت ننظر
المصريات يدأبن على استعماله لغير سبب يرغبهن فيه سوى انه عادة منقرلة
عن الغرب

على انه لو تأملنا قليلاً في ما ينجم عن المشد من اعتلال الخصر بل الجسم كله
بسبب ضغطه عليه والحيلولة بينة وبين النماء الطبيعي فضلاً عن سلبه الراحة لوجدنا
ان ما توهمه من فائدة اكتساب الخصر النحول وما نعجب به من دقة الصنمية
انما هو غشاء شفاف تحته ادواء وعلل

فهل لسيدات وآنسات الشرق ان يبطلن استعمال المشد الذي يوقف حركة
الدم ويقيد الجسم دون النماء ويورثه اعتلالاً وضعفاً قانعات بنصيتهن مما تهيه
الطبيعة من نحول الخصر ورشاقة القوام مؤثرات تلك القناعة على زخرف التكلف
المورث للضعف هذا ما ارجوه منهن ولحن دافعاً لمضار هذا التقليد الذي ظاهره
جمال وباطنه اعتلال

وفي الختام اتقدم الى حضرات السيدات والآنسات الشرقيات ان يبدن ما
كان من التقاليد الغربية مماثلاً لعادة المشد مكتفيات بالحسن النافع من تلك العوائد
وان لا ينتقلن عادة جديدة الا بعد الامعان والتبصر وفقنا الله معاشر الشرقيات
الى ما فيه الخير والسلام
فايقه عباد بالزقازيق



صحيفة للبنات

البيت والمدرسة

كنت فيما مضى اكره المدرسة واخاف لمجرد ذكر اسمها
وكنت احب البيت بمقدار ما كنت ازهد في المدرسة

وذلك لاني كنت في البيت مرعية بالحنو الوالدي ومشغولة بمحبة اخواتي
تعلمت مبادئ القراءة والكتابة في احدى مدارس البنات الصغيرة . ولم اتعلم
لغات او علوم اساسية ولم يكن ذلك قصور مني لاني والحق يقال مع كرهى للمدرسة
كنت احفظ دروسى جيداً . واخيراً عزم والدي على ادخالى مدرسة كبرى لما رأى
ضباع وقتى سدى في تلك المدرسة . وما عرض عليّ ذلك حتى حزنت وزففت
كلية ولكن والدتي كانت تشجعني وتنصحني بالقبول وتحبب اليّ التعليم شأن كل
والدة عاقلة حكيمة

ومت ارادة والدي فبرحت البيت باكية اذرف الدموع الغزيرة اسفاً على فراق
ذلك المنزل الذي نشأت فيه بين مهد المحبة والحنو الوالدي
ادخلاني مدرسة المراسين الامر يكان لانها محط رحال كل قاصد اذ هي المدرسة
الوحيدة التي تهتم بتربية البنات على النظام والترتيب المفيد للشرق . ثم تركني بعد
ان زودني بكلمتين تشجيع والدمع ينحدر من عيني فامنع نفسي من البكاء
وكننت اجد من نفسي اقتباضاً في بادئ الامر ولكن ما مضت بضعة ايام حتى
اطمئن خاطري وهدأ روحي . ذلك لاني وجدت من حنو المعلمات ومحبة زميلاتي ما
جعلني انسى البيت وعوض غليّ كل ما فيه من الحنو والمحبة
وها انا الآن وقد مضى عليّ عدة سنين وانا اتمتع بنور العلم والعرفان لا ارضى
بمفارقة المدرسة رغماً عن كل معارضة

هذا مثال اقوله عن نفسي ولا غرو انه حقيقة اذ ان الصبية الصغار مفطورين
على حب البيت لما يجدون فيه من الدلال بل ان بعض الفتيات الكبار كذلك
يكرهون المدرسة وذلك ناشئ اما عن جهلهم او عن تمسك والديهم بالعوائد القديمة
وعدم اهتمامهم بتعليم بناتهم ظناً ان لا فائدة من ذلك فتنشأ الفتاة بين ظلمات الجهول .
وبعضهم من يفضل جهل البنت على علامها ولا ادري على مَ يننون تلك التمويلات
اذ هذه ليست الا اوهام باطلة وانكار عقيمة
لماذا تكون الفتاة محرومة من العلم بينما لها ما للفتى من المدارك والذكاء . ولماذا

لا تقتدي بالنرييات الاواني يضارعن رجالهنّ ويسابقنهم في علومهم ومعارفهم
ان العلم للفتاة كالغذاء للجسد وكالزيت للسراج . فهو نور العقل ونبراس الفهم
يزيل من طريقنا الجهالة التي كنا من قبل نسير في ظلامها الدامس
فيا ايها الوالدات لا تهرمن بناتكن من التعليم لان الجهل يضرّ بهنّ ويجعلهنّ
في احط الدركات . اني لا انكر ان البيت هو المدرسة الاولى لكن العلم هو المدرسة
التسمية الذي به تسمو المدارك وعليه حسن تدبير المنزل ونظام المعيشة
فحسب ان هذه الكلمات على قلوبها يصل صداها الى اخواتي الفتيات فينتصحن
بها ولا يمتنعن عن الدخول في المدارس اذ هي مهد تربي فيها العقول وتنمى منها
الافهام بلبان العلم والعرفان بين معلمات حكيمات وصديقات مخلصات

﴿ م . ارمانبوس ﴾

تلميذة بمدرسة الامريكان

﴿ لن يضيع جميل اينما زرعا ﴾

دقت الساعة التاسعة ذات مساء ولم يعد زوجي الى منزله كعادته فاقلةني ذلك
جداً وظلمت انتظره على احر من الجمر حتى اتصف الليل فاخذت اعد لنفسي
كلمات العتاب التي ساقبله بها واذا ذاك دق جرس الباب ودخل منه وهو باسم
الوجه تلوح على وجهه دلائل السرور والهناء وقبلني من جيبني كما كان يعمل كل
مساء فانساني بذلك كلمات العتاب وبادت ابتساماته بابتسامات تحاكيها

ولم يترك لي فرصة اماله فيها عن شبيب تغييه بل ابتداً هو الحديث فقال :

— لقد ازعجتك بتأخيرني هذا المساء يا عزيزتي

— نعم خصوصاً وانك لم تعودني التأخير ولم تخبرني انك ستأخر

— لو كنت اعرف اني سأأخر لما فاتني ان اقول لك ذلك

— واين كنت ؟

— كنت اوفي ديناً كان عليّ

— دين؟ ولمن؟

— للانسانية يا عزيزتي

— وكيف ذلك . زدني ايضاحاً فانا لا افهم هذه الالغاز

— اسمعي يا عزيزتي . لم يمس قلبي السرور اكثر من هذا المساء اذ قدرت

ان افي جيلاً كان عليّ لمن استحق مني الجليل — ليس احلى ولا الذم من الشعور

الذي يشعر به اهل المروءة لانهم يشرون بالسعادة الحقيقية كلما عملوا الجليل . ان

السعادة التي شعرت بها هذه الليلة بل من ساعة واحدة لو وزعت على ايامنا

لكانت كافية لان تبقىنا كلانا في سرور دائم طول حياتنا

كم يسرني اني تلقيت اول درس عن المروءة منذ اثني عشر سنة ومن ذلك

التاريخ لم آل جيداً في عمل الجليل والقيام بكل ما تطلبه مني المروءة ومع ذلك

كنت انسى كل ما اعمل ولم يتعدّ بي شعوري عن حد الارتياح اما هذا المساء

فسروري كان عظيماً كما ان تاريخه لن يذهب من مخيلتي ابد الدهر

منذ اثني عشر سنة حصلت على شهادتي الابتدائية وكنت اذ ذاك في الثانية

عشر ولم اكن اصلح لاي شيء آخر سوى المدارس الثانوية — فقصدت

الاسكندرية وحدي لأول مرة في حياتي بقصد الدخول في المدرسة التجريبية

بها — وكنت قد كتبت الى ابن عمي هناك ان ينتظرنني على المحطة اذ كنت

معتمداً عليه كل الاعتماد في مهمتي هذه — على اني لما نزلت من القطار لم اجده

في انتظاري فكدرني ذلك جداً لاني لم اعرف المدينة من قبل ولا اعرف كيف

اهتدي الى منزله

وكان اليوم احداً وجميع المحلات التجارية مقفلة وفي جملتها المحل الذي يشتغل

فيه ابن عمي فالتزمت ان ابحث عن منزله واخذت اسأل كل من صادفني وكل

يصف لي جهة مخالفة لاتي وصفها الذي قبله . كل ذلك وانا اسمع على اقدامي بدون

جدوى ولا فائدة

وقد تستغربين اذا قلت لك اني ظليت ابحث عن المنزل حتى الساعة

السادسة مساءً وقد وصل بي القطار الساعة الواحدة بعد الظهر فانهكني التعب وآلمني الجوع وقد خيم الظلام على المدينة فتولاني شيء من الخوف لاني اذا لم اجد منزل ابن عمي اراني ملزماً ان ابيت في احدى اللوكندات وانا اهرب ان ابيت وحدي وانا في هذا السن

دخلت الى مطعم اكلت فيه ما سد جوعي ثم عدت فواليت البحث ومع ذلك لم اجد من يرشدني الى ضالتي

وفيما انا اسير رأيت شاباً مؤدباً لطيفاً ففكرت ان اسأل هذا ايضاً فاذا لم استدل منه على شيء سأله عن لوكنده آمن على نفسي ولا اخاف ان ابيت فيها - تقدمت نحوه وسأله عن المكان الذي ابحت عنه فوقف برهة يفكر ثم اجابني بوجه باش قائلاً

— لو بحثت حتى الصباح عن هذا المكان فلن تجد من يرشدك اليه

فقلت له وما العمل وقد ظهرت علي الحيرة في الحال فقال لي لا تقاوم ثم نادى حوذيأً ركبنا في عربته وسارت تخرق بنا عدة شوارع سألتني في اثناها عن اسمي وسبب ذهابي الى الاسكندرية واعطاني بطاقة عرفت منها اسمه ومركزه ونزلنا في جهة معلومة ثم اخذنا نسير في طرقات ضيقة حتى عثرنا اخيراً على المنزل الذي كنا نبحت عنه وهنا اراد مرشدي ان ينصرف فدلي يده مودعاً وارادت ان اقول له كلمة شكر واحدة فانقذ لساني وخفقتني العبرات

فلما رأني كذلك عطف علي وقال لي

لا تقل شيئاً بالله فقد عرفت ماذا تريد ان تقول فخلت هذه الجملة عقدة لساني كما انحدرت مدامعي من عيني بفزارة وقلت له وانا ابكي — قدرك الله على فعل الخير يا سيدي وجزاك عني خيراً ولو كنت اطعم في ان اراك بعد اليوم لتمنيت ان يقدرني الله ان اسد ما حملتني هذه الليلة من ديون فسر من ما قلت واجابني

بل يمكنك ان تسد ما عليك وتزيد اذا اردت

— وكيف ذلك يا سيدي ؟

— ذلك ان تعاهد نفسك انك اذا صادفك اي انسان ضل عن طريقه
وسألك عنه فارشده وسرمه بدل الميل اثنين ولا تتركه حتى تصل به الى الغاية
التي يرمي اليها

فوعده بذلك وافترقا — وعرفت فيما بعد ان خطابي لم يصل ابن عمي في
ميعاده ولذلك عذرته كل العذر
ومضى على هذا الحادث اثنا عشر سنة كاملة انتهت في اثناهما ايامي المدرسية
ووجدت لي عملاً بالقاهرة فاقمت بها

وفيما انا جالس ذات يوم في قهوة اذ رأيت احد اصحابي قادمًا عليّ ومعه
رجل لم اعرفه وسألاني عن احد معارفي وقال لي صديقي ان زميله الذي معه غريب
ويريد مقابلته هذا المساء لأمر ذي بال

فذكرت في الحال ذلك الدين القديم وخفيت مع الرجل ابحت معه وقد
اعتذر صديقي وفارقنا بعد بضع خطوات

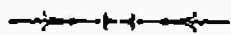
اخذنا نتقل من محل الى محل ومن منزل الى آخر زهاء الساعتين ونحن لا
نهدى اليه — حتى اذا كُتبت ارجلنا جلست واياه في احدى القهوات ننظر الى
المارة لعلنا نظفر به ولكن طال انتظارنا واملانا الجلوس بدون جدوى وهممت
بالانصراف لولا حانت مني التفاته الى بعيد فاذا بشقيق من نبحت عنه يسير
مسرعاً في احدى جانبي الشارع . فناديت وسألته عن اخيه فوعده ان يأتينا به
بعد نصف ساعة

فجلسنا ثانية وقد استولى علينا السكوت مدة فقطعه زميلي قائلاً

ابن كنت مني هذه الليلة يا سيدي فاكلفك كل هذه المشاق واتعبك معي
كل هذا التعب فما كان اغناك عن مقابلي

— انا لم افعل الا الواجب عليّ يا سيدي بل انا اسد ديتاً كان عليّ وعدت
ان اسده

- واي دين ؟
- دين عليّ للانسانية - ثم اخذت اقصى عليه رحلتي الى الاسكندرية من اولها الى آخرها وشاهدت عليه اذ ذاك ان اشرق جبينه وابتسم بحياه وقال لي
- وهل تعرف ذلك الرجل الذي ارشدك الى ضالك اذا قابلكه الآن ؟
- لا اظن ذاك يا سيدي بعد اثني عشر سنة
- ولا اسمه ؟
- بل اعرف اسمه جيداً وقد نقشته على صفحات قلبي من وقت ما قرأته على البطاقة الصغيرة التي قدمها لي ونحن في العربة
- فمد محدني يده الى جيبه وهو يتبسم واخرج منها بطاقة ناولني اياها وقال
- هل قرأت ذلك الاسم قبل الآن ؟
- فما نظرت الى البطاقة حتى صحت مندهشاً
- هوذا انت يا سيدي ! ثم قمت وصاغت قلبي يكاد يطفح من شدة الفرح حتى كدت ابكي واستأنفت الحديث فقلت له
- كم يسرني انك عرفت بعد اثني عشر سنة اني حافظ عهدي بعمك واني اوفي الدين الذي عليّ بامانة واخلاص
- ولم اصل الى هنا حتى وافى صديقي الذي نبحت عنه وانه قطع سياق الحديث ورأيت ان اتركهما ليخلوا لبعضهما وارجع اليك
- وتركتهما على وعد ان نلتقي هنا غداً على مائدة الغذاء - فهلا ساحتيني وعذرتيني على تأخيرني هذه الليلة يا عزيزي ؟
- انا لم اعيقك عن القيام بما تفرضه عليك الانسانية من عمل الجليل والمروءة بل اساعدك واعضدك واذا منحت لي الفرص قلدتك يا عزيزي
- وبتنا مسرورين مقتبطين ولو كنا كبنا العالم كله لما كانت سعادتنا اوفر مما كانت عليه تلك الليلة
- مدام ف . ع



تدبير طفولية الاولاد

* صياح الطفل *

صياح الطفل في الاسبوع الاول من ولادته مفيد لتعريف اجهزة التنفس وتقوية اجهزة الهضم . وينبغي على الأم ان تلاحظ حركاته حسب اختلاف صياحه لتعلم اسبابه ان كان ناشئاً عن جوع او مغص او برد او قذارة ملابس او حصول ضغط منها الخ ..

فان كان مسبباً عن جوع يجب مراعاة قوانين الرضاعة والمحافظة عليها كما شرحنا في الاعداد السابقة من بحثنا

اما اذا كان صياحه مسبباً عن مغص فيكون اما لعدم انتظام الرضاعة او لحصول برد يسبب سوء هضم فينتج عنه المغص . وعلاجه ان يعطى الطفل جزء من ماء الورد مغلي ومحلى بجزء من السكر وتذلك بطنه بزيت البابونج او يعطى جزء من مغلي اليانسون^(١)

اما اذا اعتري الطفل اسهال فيعطى اولاً ملعقة صغيرة من زيت الخروع . وان لم يمتنع يعطى جزءاً من ماء بذر السفرجل (يقع البذر في فنجان الى ان يصير ماءه كالصمغ) ويؤخذ منه ملعقة صغيرة كل ساعتين الى ان ينقطع . وان لم يفد بعد تكراره يحقن الطفل بماء النشا (نشا الطعام) وهذه احسن

(١) يحتوي اليانسون على عطر طيار يذوب في الكحول وفي الاثير وله خواص مطهرة مهمة . ويحدث هذا العطر تحولاً في العضلات ويسكن الألم ويعقب ذلك انحطاط ونوم عميق . وقد تناول رجل ٤٥ نقطة من عطر اليانسون فنام ١٢ ساعة . واليانسون يزيد الافرازات وينقعه شبة الطعام ويسهل الهضم وافراز الصفراء وعطره يطرد الغازات المعوية ويقوي المعدة . ويعطى منقوع اليانسون للنساء تسكيناً للألم الجنبي الذي يعقب الوضع وتسكيناً للمغص اه طيب العائلة

طريقة لمعالجة الاسهال . واذا كان الولد مفلطوماً يمنع عن الاكل ويعطى له لبناً فقط .
مزوجاً بجزء من ماء الشعير ويعطى ماء الارز (اي يغلي الارز جيداً حتى ينضج ويصفى
ويؤخذ ماؤه) فهو احسن غذاء للمسهول

وقد يصبح الطفل عن آلام في الاذن وذلك بسبب تجمع المادة الشمعية بها
او من دخول مادة غريبة بالضماخ السمي الخارجي كاللبن فان الام التي ترضع
طفلها وهي نائمة لا يملو الحال من تجمع جزء من اللبن في اذنه فيجمد ويسبب
له ألماً شديداً . ولمعالجته توضع نقطة من زيت الزيتون الفاتر في اذنه ويترك قليلاً
ثم يصير سدها بقطعة قطن . ومن الجرب المفيد غسل الاذن بحقنة من ماء البابونج
اذا كان الألم ناتجاً عن وجود حشرات صغيرة كالبرغوث او خلافه ومن العيب ما
يستعملن الامهات الجاهلات من حشو اذان اطفالهم بالصبر والمر او البن او القفل
والقرنفل وربما ادى هذا العلاج الى تلف الاذن

وقد جاء بطبيب العائلة بخصوص الاذن ما يأتي :

اذا كان ألم الاذن مسبباً عن هواء او عن التهاب حاد فيمكن حقن الاذن
بمقنوع رؤوس الخشخاش (ابو النوم) في نصف لتر من الماء ويصفى ويصب منه في
الاذن وهو فاتر ملء ملعقة كبيرة بعد احناء راس الطفل وترك الماء مدة ١٠ دقائق
وان يتكرر ذلك مرتين او ثلاث مرات في اليوم . ويمكن اجراء ذلك ايضاً بالزيت
الكافوري او بالجليسرين الفنيكي بمعدل غرام واحد من حمض الفينيك و ٢٠ غرام
من الجليسرين

ويفيد ايضاً تنشيس قطعة من القطن بالودانم وادخالها في الاذن
اما القيح الذي يسيل من الاذن فيستعمل له محلول سلفات الزنك وذلك
بغسل القناة السمعية اولاً وتنشيفها ثم صب قليل من محلول سلفات الزنك في
الاذن وتركه بضع دقائق ثم تنشيف الاذن ثانية ورش قليل من الدرما تول فيها
ويتكرر ذلك حتى يمتنع ترشيق القيح



﴿ تقاريف ومطبوعات ﴾

تاريخ التمدن الحديث - كتاب اهداه لنا حضرة الكاتب البليغ والتاريخي المدقق جرجي افندي زيدان صاحب مكتبة ومطبعة الهلال بمصر وهو يتضمن تاريخ الدول الحديثة بالنظر الى علاقتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية وتاريخ الحضارة والعلم والادب والتجارة والصناعة والزراعة جاء في اكثر من ثلاثماية صحيفة وفيه كثير من الابواب المفيدة التي يهتم القارئ الوقوف عليها فبحث محبي الادب على اقتنائه لجزيل فوائده وثمنه عشرون قرشاً وياع بالمكاتب الشهيرة

ابطال الحرية - كتاب وضعه حضرة الفاضل انطون افندي الجبيل وقد حوى كثيراً من الخطب والقصائد الشائقة لا عظم كتاب وشعراء الشرق في الحفلة التي اقيمت بمرسح برنتانيا بمصر في ٢١ اغسطس سنة ٩٠٨ لمناسبة منح الدستور ونشر القانون الاساسي في الممالك العثمانية وقد زينه بصور ابطال الحركة الاخيرة وجاء فيه برواية ابطال الحرية التي مثلت مراراً وحازت اعجاب الجميع فنثني على حضرة صاحبها وثمنها ٤ غروش صاغ وتطلب من مطبعة المعارف بالفجالة

مجلة للسيدات - وصلنا العدد الاخير من مجلة الاعمال البدوية للسيدات ومجلى برسومات كثيرة خاصة بالتطريز وتفضيل ملابس السيدات على آخر طراز وما كنة خاصة بعمل التطريز بسهولة نادرة المثال وحكايات فكاهية وادبية بالاعتين العربية والافرنسية فنحث البنات والسيدات على اقتنائها للاتفاع بها ونثني على حضرتي منشئتها ونتمني لهما ما تستحقه مجلتهما من الرواج

﴿ خطرات افكار ﴾

- ١ كنوز البخيل لا تملكها يده بل عقله وقلبه
- ٢ مهما يكلفك الادب فهو ربح مركب يزيد في احترام النفس وعزتها ويقرن مشعاك بالنجاح

٣ سلامة النية المقرونة بالشعور الحلي هي احدى الفضائل النادرة التي يزدان بها الرجل الحقيقي

٤ اعظم مشتهياتك هو ما لا تملكه يدك . ان نلتها لا يزيد في سعادتك بشئ يتخيل لك ذلك . اما القليل الذي تملكه فهو دائماً كثير ما دمت قانعاً به

٥ يجب تعليم الاطفال احترام اسرار اصدقائهم وزملائهم في كل الاحوال المطابقة للحقد والعدالة

٦ بعضهم لا عمل له اليوم ولكنه يأمل ان يحرك جبلاً في الغد

٧ كثيراً ما نعتقد ان الغير هم سبب شقائنا ولكن الحقيقة هي اننا نحن سبب هذا الشقاء.

﴿ قيصر الالمان كحزر ﴾

امبراطور الالمان مشهور انه بانه كاتب ماهر وقد جاء باحدى جرائد كولونيا ان معدل الخطابات الخصوصية التي يكتبها بيده ٧٠٠٠ خطاب بخلاف المحررات الكثيرة المختصة بمسائل الحكومة والبحرية والحربية فقط التي تقدر بمائة الف رسالة في السنة

﴿ حل اللغز الوارد في العدد الماضي ﴾

الحقيقة التي يخافها الانسان هي الموت والنعمة التي يفر منها هي المطر . وقد حله حلاً صحيحاً كل من حضرات الخواجا مقصود داغر بطنطا وتكلا افندي عريان بمصر وجورجي افندي ابراهيم بسوهاج وقد نال الجائزة الخواجا مقصود داغر

﴿ لغز مطلوب حله من الجنس اللطيف فقط ﴾

كانت سيدة تضع البيض في احدى الخزانات بمنزلها ولكنها كانت دائماً تجده ناقص العدد . فحارت في امرها لتكرار هذا الحادث ولم تعلم لذلك سبباً لان لا خادم لديها يسرقها ولا لص يقتصب باب بيتها . واخيراً شكت امرها الى احدى جاراتها فابانتها هذه ان انذيران كثيراً ما تسرق البيض . فهل للقارئات الفاضلات ان تعرفني كيف يمكن للفيران ان تسرق البيض . ومن ترسل جواباً صحيحاً اولاً تقدم لها جائزة

عقاب النفس

﴿ الجزء الاول ﴾

دقت الساعة السادسة صباحاً عندما قامت استر من سريرها وقد قضت ليلاً
الفائت براحة تامة حتى انها لم تتحرك من جنب الى جنب كما هو شأن الفتيات
الطاهرات امثالها الاواني متممة الطبيعة بقلوب تقية وجمال فتان
وسمعت جرس الفطور يدق فاسرعت ولبست ملابسها واصلحت شعرها موقتاً
حتى كانت على المائدة قبل الابتداء بالاكل

وبعد الفطور خرج والدها لاشغاله وقد كان تاجراً غنياً كثير الاعمال التي كانت
تستغرق كل وقته فلم يره احد دخل منزله قبل العاشرة مساءً وكان يخرج مبكراً جداً
وقلما كان يمكث بمنزله ولذلك كان ولده الوحيد جورج وابنته استر هذه ومبتلده لا
يهتمون به غاب او حضر

وعند الساعة العاشرة خرجت والدتها لزياراتها وتركت لها اختها الصغرى مبتلده
لتعتني بها وقت غيابها

فأخذت مبتلده تصرخ بكل قوتها باكية ومنادية امها ففعلت استر كلما في وسعها
لاسكاتهما فلم تسكت فأخذتها ونزلت بها الى حديقة المنزل لتلاعبها فيها ريثما تأتي امها
وكانت هذه الحديقة صغيرة الحجم جميلة الترتيب ذات سور حديدي صغير
يحفظها من ارجل المارة

وجلست بها لتلاعبها حتى ماتت لانها كانت تنتظر من وقت لآخر الى باب
السور مترقبة اياها والدتها

وكان ذلك اليوم احد وهو يوم الفسحة المدرسية لاختها جورج الذي كان اكبر
منها بسنتين ولذلك جاء بصديقه وليم الذي كان يتردد عليهم من وقت لآخر
فوجدت استر بعض التسلية في مجيئها وعلى الخصوص وليم لانها كانت تسر بكلامه

المذبذب وزكاته الخلوة

وكان ولیم هذا تلميذ بالمدرسة التي كان فيها جورج وهو ابن احد الاغنياء ذو جمال مفرط وظاهره يدل على طهارة سريرته وسلامة تيمه فلعبا الكورة وشاركتهما امستر في اللعب من جهة وكانت تلاحظ اختما من الجهة الاخرى حتى جاءت والدتها فاخذت متبلده وتركست امستر مع اخيها وصديقه يلعبون في حوش الحديقة . . .

مضت الآن ثلاث سنين فصارت امستر في الثامنة عشر من العمر واخوها في العشرين وكان ولیم يتردد عليهم كل هذه المدة وكان يتودد كثيراً للفتاة حتى صارت المودة متينة بينهما

اصبحت الآن امستر تدرك ما كانت لا تدرك في الماضي من نظرات ولیم التي كانت تظنها صادرة عن قلب طاهر شريف ومن اين لامستر ذات القلب الطاهر الرقيق ان تدرك غير الطهارة وسلامة الضمير ؟

جاء ولیم في اخذ الايام ولم يكن في البيت سوى امستر اذ كانت امها في زياراتها فانفردا وباح لها بحبه ورجاها ان تقبله عرساً لها بلغة تستطيطها نفوس الفتيات امثالها ولو ان تحبها السيم الزعاف . . فجاوبته واجمة منكسة الطرف في اول الامر . ولكنها اخذت تشجع زويداً رويداً حتى اجابته بحسب لفته . لان المسكينة كانت تحبه

وهكذا افتتحا خلوتهما هذه بتحية عادية وختمها بقبلة وموعود . وامها المهمل مشغولة عنها في زياراتها لا تفقه لما يدور في بيتها . ولا تعلم ان شرفها وشرف ابنتها في يد فتى لاتعلمان من امره سوى انه رفيق لجورج . . . وظالت الام جاهلة كل هذه العلاقات وكانت ترى ابنتها تنزى كثيراً فتهمل ملاحظتها وتعزو ذلك لتقدمها في السن ولرغبتها في ان تكون جميلة دائماً كالفتيات امثالها

رويدك ايها الام المسكينة فاهمالك ايها سوف يسبب لك ولها عذاباً وتاساً الى آخر العمر

مضت ايام على الاجتماع الاول الى ان جاء يوم زواج ابنة اخيها فذهبت
الأم بولدها وبزوجها وابنتها الصغرى الى العرس اما فاتا امتر فقد اختلقت صداً
موهوماً وتأخرت عن الذهاب رغبة في ان تتمتع بروبة حبيب فزادها وزوجها المنتظر .
ذلك الذي كانت تتخيل سعادتها بين نظراته . ولا ترى الحياة الا بجانبه
كتبت اليه تذكرة صغيرة تدعوه اليها وجلست تعد الدقائق خائفة ان يتأخر
عن المجي

ولكن اتى لوليم ان يتأخر وما به من الشوق اكثر مما بها لهذا اللقاء . يترقب
الفرص ويتنم الصدف على محظي برؤيا تلك التي سلمت اليه قلبها . واجابته الى
سؤله راضية خاضعة

جاء الموعد فكان اسبق له من الوهم وما هي الا برهة حتى كان جالسا بجانبها
ومسكا بكتليتي يديها ناظراً اليها نظرة كلها وله وشغف وهي تجيبه بنظراتها الساكنة
الطاهرة . وما اتصل بنار حبهما حتى أخذ يؤثر في فؤاديهما وما برح يزداد قوة وهما
يزدادان خضوعاً حتى سلما امرهما اليه يفعل فيهما ما شاء وشاءت اهوائهما

وكما انفتحت اعين آدم وحواء في تلك اللحظة التي اكلا فيها من الشجرة
وعلما انهما عريانين . . . هكذا شمرت هذه الفتاة انها عريت من ثوب الطهارة
والعفة ووخذاها ضميرها كثيراً فندمت . . . فيا ايها الام المبهمة انت الآن في بيت
اخيك تشاركينه في افراحه لاعبة لاهية وستنامي بمل جفنيك نابذة المسؤولية الادبية
التي تقع على عاتقك نحو اولادك استيقظي استيقظي فقد سرق منك امن
كنز في العالم - سرق منك قلب طاهر شريف - سرق منك نفس عزيزة
عليك وانت فرحة جزلة فسوف تبكين دماً - وسوف يؤنبك ضميرك على
اهالك هذا فتعذبين ونشقين وانك بعدل تستحقين ذلك العذاب وهذا الشقاء .
وفي الصباح انتهت الافراح وعادت الأم الى بيتها فوجدت ابنتها صفراء
الوجه فظانت ان ذلك لما نيز الصداع عليها وسيزول بعد قليل - ولم تعلم ان ذلك

الاصفرار سيلازمها الى ان تلتظظ النفس الاخير

مضت ايام كثيرة والشاب يتردد عليهم الى ان شعرت في احد الايام تلك
المسكينة بالخطر الاكبر فانفردت لوليم وطالبت بوعده لها ان يتزوجها فخلع وقت ذاك
ثوب الرياء وكشف حجاب لطفه وتودده الظاهري عن نفس ساقطة واداب ساقطة
وخشونة لا تقف امامها خشونة الحيوان واجابها لغوره ان هذا الاضرب من النحال
وهكذا طفحت كأس شرور ذلك الانسان

لا يمكن لي ان اصف الحزن الذي حاق بأستر وقتذاك : فتصور ما شئت ايها
القارئ معي من اشكال العذاب ومضد الحزن فقد وصلت استر الى اشد درجات
البأس ورأت المسكينة انه لا يجب ان تلوث هذا المنزل الطاهر باكثر مما لوثته
قارادت ان تحافظ على بقية شرف عائلتها الذي اضاعته ورأت انه ليس من العدل
ان تعذب غيرها بعذابها فأرادت ان تفعل ما من شأنه ان يستر زلتها ويحفظ شرف
عائلتها . فلم تر اوفق من ان تهجر هذا المنزل الذي ولدت فيه وتلك البلدة التي
ربيت وشبت فيها فينسب الناس سفرها الى اسباب متنوعة ولكن الحقيقة تلبث
مجهولة الى الابد ويبقى شرف آلهها وذويها سليماً من العيوب

بعد ذلك بأيام قليلة قرع جرس الفطور كالعتاد . فاجتمعت العائلة على المائدة
ما عدا استر فذهبت الخادمة لاستدعائها فوجدت الباب مغلقاً ومفتاحه من الخارج .
ففتحته فوجدت الفراش كما هي لم تمس مما دله على ان استر لم تنم فيها الليلة الماضية ...
فابلغت ذلك لوالدتها التي قامت هي ايضاً وبمحت كثيراً فلم تجدها - وفي اثناء بحثها
وجدت قطعة من الورق موضوعة على مكتبها - فأخذتها وقرأت فيها ما يأتي :

انك يا امي اهلتي فخسرتني - انا حزينة وتعيسة . فارئي لحالي واشفقي علي .
انت السبب في بؤسي وشغائي ولكنني اسامحك . ويكفك ما ينالك من تأنيب
ضميرك ولي البك وصية أخيرة هي ان تلاحظي اختي لئلا تخسريها ايضاً : شأن

الام التي لا تهتم بملاحظة اولادها . اقبلك من بعيد واطلب ان تصفحي عني كما
صفحت عنك . استر

فقرأت هذه الورقة بنفس مرة ومزقتها وكتمت امرها ومن هذه اللحظة ابتداء
عذابها الاليم

وقد بحث اهالها عليها بحثاً كثيراً وعبثاً حاولوا الوقوف على مقرها -
واصبحوا جميعهم في حيرة شديدة يستغربون سفرها الفجائي ولا يعلمون اسبابه -
وصارت لهم استر واسطة شك وعذاب هائل فلا يعلموا ان كانت على قيد الحياة
فيتنظروها - او في عداد الاموات فيندبونها
ولا تسئل عن عذاب الام فقد اصبحت بين نارين فهي لا تقدر ان تذكر
لهم ما لاحظته في سفرها من الورقة التي تركتها - ولا تعلم مقرها فتذهب اليها
وتشجعها - وأخذ ضميرها يؤنبها ويزعجها فلم تجد ساعة راحة في كل ايام حياتها .
وهو جزاء ناله باستحقاق . فلو كانت بجانب فاتها وقت ذاك لوجدت تلك قوة بها
تعينها من الزلل

اما ذلك الوغد ولم يخرج من مدرسته فائزاً ونال شهادتها العليا وصار له مركز
جميل في الحكومة وبقيت ايضاً صداقة لجورج كما هي - فلا تعجب ايها القارئ
فقد قال سليمان الحكيم (يوجد باطل يجري على الارض . ان يوجد صديقون
يصيبهم مثل عمل الاشرار - ويوجد اشرار يصيبهم مثل عمل الصديقين - فعلمت
ان هذا ايضاً باطل)

ورويديك قليلاً فسباني يوم وهو قريب يحاسب فيه عما صنعت يداه (فان
الذي يزرعه الانسان اياه يحصد ايضاً)

في قرية بعيدة بيت صغير في موضع منحط وهواء فاسد يدل ظاهره على ما في

داخله من بؤس وشقاء . هناك ان تأمل الناظر يجد في قاعة منه قليلة النور فراش حقيرة على ارض رطبة وعليها جسم كالخيال انه كفة الشقاء يئن من مرض ثقيل وبجانب الفراش طفلة صغيرة ابنة ثلاثة ايام . . . دخلت هذه الابنة الى الدنيا الواسعة من باب الفقر الضيق والموت واقف لها بالمرصاد ولكنها لا تموت بل تعيش فقد شاء الله ان يجعلها واسطة له في عذاب النفس الشريرة — وكانت هذه الطفلة تصرخ جائعة والام لا تعي لشدة مرضها

تلك هي استر الجميلة المسكينة — استر ذات القلب الطاهر — استر المتنوعة المترفة . تعيش في هذا الموضع القدر — نعم هي الخطيئة التي تسقط بالانسان الى احط دركات الهوان

تلك هي استر التي نددت كثيراً وتعذبت اكثر ويظهر ان عقابها لم يتم بعد وعذابها لم ينته بل هو سيئها الى القبر — خرجت من منزل والدها والقت عصا ترحالها في هذه القرية — وانتاجرت هذا الكوخ واهمت الناس انها ارملة وعاشت بينهم كل مدة جمالها وضميرها لا يزال يوخزها وكانت تقات من عملها في الحقل حتى وضعت ابنتها البكر التي ستكون اسمها (اسماء) واصيبت بحمى النفاس . والحى شديدة عليها — وجسد استر ضعيف من العمل الذي لم تعودده ونجس من عذابات الضمير — ولذلك تراها تتقلب على فراشها كأنها هي على حجر . . .

وبعد قليل دخل رجل الى كوخها — من يتأمله يعلم لاول وهلة انه خادم ديني وجلس بجانب فراش العاليلة وجس يدها فعلم ان الحمى ثقيلة عليها فركم وأخذ يصلي فحركت العاليلة وفتحت عينيها فرأت ذلك القس راكعاً فانتظرت ريثما اتم صلاته وسأله عما يراه في حالتها فصبرها وشجعها واخرج كتاباً من حبيبه وقرأ لها فصلاً فيه فقالت انها لا تخاف الموت الا لانها خاطئة . فعلمها ذلك الرجل الصالح ان الرب مستعد لقبولها الى آخر نسمة من حياتها . فانظرت اشتياقها ان تقرأ فصلاً بنفمها فاجلسها واسندها فمسكت الكتاب وفتحته فكان اول فصل وقع عليه نظرها « ولا انا ادينك

اذهبي ولا تخطئي بعد ، فاشرق وجهها ونامت براحة تلك الليلة
وفي اليوم التالي جاء القس الصالح ومعه مرضعة وسلمها الطفلة اسماء — اما
العليلة ففتحت عينيها متململة برويا ذلك القس وانغمضتهما ثانية ولفظت نفسها الاخير
بين ذراعيه وهي واثقة انها ذاهبة الى السماء وكان ذلك ختام حياة امير وقصتها

﴿ ابنتي زوجتي — عقاب مخيف ﴾

— الجزء الثاني —

الفصل الاول - رجل فكه -

مضت الايام وكرت السنون فأتى على حوادث روايتنا الاولى خمسة عشر عام
وبرزت الغزاة رويداً رويداً في صباح احدى ايام الصيف على مدافن صدفا .
تلك البقعة المأثرة . فاستقبلتها طيور السماء بالسرور والتفريد . . .
هناك جالس ايوب الالحاد ليستريح امام باب احدى المدافن . ويده فأسان
من الحديد بعد ان انتهى من فتح احد القبور . . .
وكان ايوب هذا بعين واحدة لطيف الكلام . فكه الحديث . ميالاً للسرور
والمزاح في كل اقواله وافعاله . . . ولعله تعود ذلك من كثرة مزاولته لدفن الموتى
وعلم انه لا بد له ان يموت . فقال مع سايان الحكيم (فمدحت انا الفرح لانه ليس
للانسان خير تحت الشمس الا ان يأكل ويشرب ويفرح وهذا يبق له في تغبه
مدة ايام حياته)

ومكث ايوب يترقب قدوم النعش فطال انتظاره . فقال لنفسه ما دام الميت
نائماً ومرتاحاً الآن . فلماذا لا انام انا ايضاً مثله الى ان يأتي ؟
والحال وضع فأساً تحت رأسه ووضع الاخرى بجانبه . وتوسد الارض مستقيماً
على ظهره . متلذذاً بهواء الصباح الجميل . فوقع في سبات عميق . . .
وبعد برهة مرّ عليه رجل يعرفه فوكزه في يده . ففتح عينيه وتبسم . . . فسأله

ذلك الرجل ماذا تفعل هنا يا ايوب ؟

قال سوال بارد . . . وماذا تريد ان افعل ؟ وانت تربي فأسي بين يدي ان لم يكن لدفن احد اقر بائك . . .

قال ومن هو قريبي هذا ؟

قال ابن عمك آدم . . . فضحك الرجل وقال انت دائماً تضحك يا ايوب حتى عند دفن الموتى . . .

قال وهل تريد ان ابكي عند دفن كل واحد وانا ان فعلت هكذا لا سيما انا بعين واحدة لفقدت الاخرى واصبحت اعشى لا اراك . وذلك يسوء الموتى الذين لا يسرون الا اذا دفنهم بيدي . . .

قال وما هذه الفأس الاخرى انشتغل بفأسين يا ايوب ؟ قال كلا . . . اسمع فانبتك بقصتها . . . من عشر سنوات توفت زوجة هذا الرجل فدفنتها . . . والظاهر انها استحسنت فأسي فتركها لها سهواً . . . وقفلت اتقبر عليها . . . ومكثت تنتظر ان يموت احد انا ربها فادفنه وأخذ فأسي . . . فبقيت منتظراً للآن . . . فما اطول عمر هذه العائلة . . . حتى مات زوجها بالامس . . . فبكرت اليوم وفكت القبر له واخذت فأسي . . . وعلمت ان تلك المرأة امينة جداً . . . فقدمت لها تشكراتي القلبية على حراستها فأسي عشر سنوات . . .

فاستأق الرجل من الضحك وقال ومن ذا الذي قد مات اليوم ؟ قال احد تجار البلد . . . قال ولماذا لم يأتوا به للآن ؟ قال لانه لم يتناول طعام الفطار بعد . . . فضحك الرجل وقال انك يا ايوب لن تترك الهزل حتى تموت . . . فقال آمين . . . وتركه الرجل وذهب لعماله

وبقي ايوب جالساً الى ان ظهر الجناز في طريق البلد . يتقدمه المشيعون من الرجال . فالقسوس . فالتلامذة يرتلون . فالنفس محملاً على اكتاف الرجال . فاهل القعيد . وبلي ذلك المشيعات من النساء . . . ولما رأى ايوب الجناز قام (البقية تأتي)